محاضرة رقم 12	
الكلية	التربية للبنات
القسم	الجغرافية
المادة باللغة الانجليزية	Africa
المادة باللغة العربية	أفريقيا
المرحلة	الأولى
اسم التدريسي	لينا رشاد جلوب
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	الحرف السائدة في قارة أفريقيا
عنوان المحاضرة باللغة العربية	The Most Common Crafts in Africa
رقم المحاضرة	12
المصادر والمراجع	1- William A. Hance, The geography of modern Africa, Sec. edi, 1975, pp. 11-12. 2 -ستريلسكايا، أفريقيا دراسة في الجغرافية الاقتصادية، ترجمة د.يوسف محمد السلطان-جامعة البصرة-كلية الآداب- مطبعة دار الكتب بجامعة البصرة، 1979، ص129- 131.

محتوى المحاضرة

الحرف السائدة في قارة أفريقيا

1- حرفة الجمع والالتقاط:

كانت حرفة الجمع والالتقاط هي الحرفة السائدة في كل من جنوب وشرق أفريقيا ، أما اليوم فان هذه الحرفة لا يمارسها الا مجموعات قليلة من السكان تتبعثر هنا وهناك من القارة ، وبخاصة مناطق الغابات المدارية وفي الجهات القليلة الجذب للسكان ، وإن عدد هؤلاء لا يتجاوز بضعة مئات من الآلاف في الوقت الحاضر وهم في تناقض مستمر

وخير من يمثل، هذه المجموعة هم البشمن الذين يعيشون في صحراء كلهاري والاقزام في والساني في كينيا حوض الكونغو ومجموعات قليلة من سكان شرق أفريقيا مثل الدوروبو والكنديجا والسندادي في تنزانيا والماجو في جنوب أثيوبيا.

وبالرغم من الاختلافات المحلية بين هذه المجموعات من الشعوب البدائية التي تمارس هذه الحرفة الا أنهم في نفس الوقت يتمتعون بقسط من الحضارة فهم يستخدمون بعض الادوات البسيطة كالفؤوس مثلاً.

2-حرفة الصيد:

لقد مارس الافارقة والاوربيون الصيد حيث اصطيدت أعداد كبيرة من الحيوانات لاسباب مختلفة منها مارسة الصيد كرياضة أو للحصول على العاج والقرون أو الجلود أو لغرض الحصول على اللحوم لاستهلاكها مباشرة أو تجفيفها.

ولسوء الحظ فقد تركت عملية الصيد تأثيرات ضارة على كثير من الحيوانات التي تناقصت اعدادها بشكل كبير نتيجة الصيد المفرط وازدياد الطلب الخارجي على بعضها كجلود التماسيح والعاج وقرون الكركدن .. وقد تناقصت أعداد التماسيح في نهر النيل على سبيل المثال لا الحصر ، وبالتالي فقد أدى هذا الى تزايد اعداد الاسماك ذات الانواع الردئية وتناقص كميات الاسماك ذات الاهمية الاقتصادية.

ولغرض المحافظة على بعض الحيوانات من تناقص اعدادها أو أنقراضها فقد أتحدت بعض الدول قراراً يمنع الصيد وترك بعض الجهات المسيجة دون السماح للصيادين بدخولها ولغرض زيادة السيطرة ، فقد أقيمت الحدائق العامة للحفاظ على الحيوانات وبلغت المساحات المسيطر عليها حوالي 4/1 مليون ميل مربع من القارة.

أما صيد الاسماك فرغم أنه لا يشكل الا جزءً قليلاً من الطعام لدى معظم السكان ولكنه ذو أهمية ليس فقط بسبب أحتواء لحوم الاسماك على المواد البروتينية الضرورية للانسان والتي يتناولها الصيادون الذين يمارسون هذه الحرفة ، بل لان الفائض من الاسماك يجفف أو يدخن أو يملح ويخزن لوقت الحاجة كما تمارس حرفة صيد الاسماك في مختل سواحل القارة ولاسيما شمال غرب وغرب القارة.

3-حرفة الرعي:

لقد تطور الرعي البدوي خلال الاف السنين الماضية في أفريقيا ، وقد تناقصت أهمية الرعي ، كما تناقصت أهمية حرفة الجمع والالتقاط في أنحاء مختلفة من القارة ، حيث ظهر هناك ميل واسع لدى كثير من الرعاة لمارسة الزراعة وذلك من أجل تأمين الحاجات الاستهلاكية ، بدلاً من الاستمرار في حياة التنقل والترحل التي تمتاز بصعوبات استثنائية بالمقارنة مع الزراعة.

ورغم أن الرعاة يشكلون اقل من 10/1 من سكان القارة الا أن حرفة الرعي لا تزال شائعة لتأمين احتياجات الانسان الغذائية في مناطق واسعة من القارة وخاصة المناطق التي تكسوها الحشائش وفي الجهات الصحراوية . وقد ازدادت صادرات بعض الاقطار من الانتاج الحيواني ، كما هو الحال بالنسبة للصومال وبوتسوانا ومالي . وان طبيعة حرفة الرعي تختلف في خصائصها من اقليم لاخر وذلك حسب نوع الحيوان الذي يربى ودرجة البداوة ومدى انتشار ذبابة تسي تسي والامراض الاخرى التي تصيب الحيوان

ويعتبر الجمل العربي من الحيوانات التي استخدمها الانسان في القارة وتسود تربيته في الجهات الصحراوية وخاصة الصحراء الكبرى من قبل القبائل العربية وقبائل البربر وعلى طول سواحل البحر الاحمر وفي القرن الافريقي.

وتعتبر الماشية الافريقية ذات قيمة اقتصادية قليلة نسبياً سواء كان ذلك بالنسبة لانتاج الحليب أم لانتاج اللحوم . ويزج الحليب بالدم كغذاء عند جماعة الماساي والفولاني. وقد هجنت بعض الانواع المحلية من الابقار الافريقية بأبقار من قارات اخرى ، حيث تم ادخال أبقار الزيبو من مناطق الاستبس في آسيا الى افريقيا منذ بضعة قرون ، وقد هجنت أبقار الزيبو مع الابقار ذات القرون القصيرة وكذلك مع الابقار الحامية ذات القرون الطويلة كتلك التي تربى في مصر القديمة.

كما إن الاصناف الاوربية التي ادخلت الى قارة افريقيا قد تأقلمت في جنوب القارة وحققت نجاحاً مهاً في ميدان انتاج الحليب في شرق افريقيا ولكي تحافظ هذه الابقار على انتاجيتها فلابد من المحافظة عليها من الامراض ، بالاضافة الى ضرورة توفير الاعلاف الجيدة لها.

وقد جرى تزاوج أبقار ، الزيبو مع الابقار الاوربية في جنوب افريقيا فحققت نجاحاً كبيراً في ميدان زيادة أوزان الحيوان الذي وصل وزنها بين 500 – 700 كغم بالمقارنة مع أوزان أبقار الزيبو التي يتراوح وزنها بين 300 – 400 كغم من اللحوم وذلك في كل من شرق افريقيا وغربها.

أما تربية الاغنام والماعز فهي كثيرة ومتشرة بنطاق واسع بالمقارنة مع الحيوانات الاخرى وهي تتحول مع قطعان الجمال في حافات المناطق الصحراوية.

وتنشر تربية الاغنام والماعز بنطاق واسع في جنوب أفريقيًا ، حيث توجد مزارع لتربية الاغنام وهي تمثل نشاطا اقتصاديا مها حيث ازدادت اعداد الاغنام بصورة أسرع من تربية الابقار التي تصيبها الامراض ، بينما قلما تتأثر الاغنام بتلك الحشرات وقد ادخلت اغنام الارينو الى جنوب افريقيا والمرتفعات المدارية حشائش الاستبسي والسفانا الجافة.

4-حرفة الزراعة:

لقد مارس الانسان زراعة الحبوب في شمال الصحراء الكبرى والمغرب ووادي النيل واثيوبيا منذ حوالي خمسة آلاف سنة ويحتمل أن الزراعة ادخلت من قارة آسيا وقد تميزت وافريقيا جنوب الصحراء بزراعة الرز والدخن . إن زراعة الاكتفاء الذاتي هي النمط السائد في اغلب مناطق القارة وإن تقسيم العمل بين النساء والرجال في هذا النمط يتوقف على الوضع القبلي والموسم الزراعي . وإن نطاق زراعة المحاصيل قد توسع حيث ادخلت زراعة بعض المحاصيل من جنوب شرق آسيا مثل الموز والمانكو ونخيل الزيت وغيرها

كما تزرع وتنمو بنطاق واسع ضمن المدارين محاصيل الذرة والكسافا وذلك ابتداءً من الغابات المطيرة وحتى حافة الصحراء ، وأما الحاصيل التي تنمو في مناطق الغابات المطيرة حيث تتزيد كمية الامطار الساقطة عن 1400 ملم فهي نخيل الزيت والموز ، كما ينمو في بعض المناطق في غرب افريقيا ، وفي الجهات شبه الرطبة . اما السفانا شبه الجافة فتمتاز بزراعة الحبوب حيث تكون هي الغلة السائدة.

وفي الجهات التي يقل فيها معدل المطر عن 250 ملم فإن الزراعة. تعتمد على الري وتمارس زراعة محاصيل البستنة والنخيل خارج نطاق المدارين . ويمكن تقيم الزراعة في افريقيا الى زراعة يمارسها الفلاحون الإفارقة الذين يملكون ملكيات صغيرة أو ملكيات جماعية للقبيلة والى مزارع تجارية يملكنها الاوربيون.

وإن معظم الفلاحين الافارقة ينتجون لاغراض الاستهلاك الذاتي وما يفيض عن حاجتهم يباع في السوق الداخلية وبكميات قليلة.

أما المزارع التجارية فهي تنتج لاغراض التصدير الى الخارج وهي تستخدم الطرق التكنولوجية المتقدمة مما ساعد على زيادة المساحات المزروعة وخاصة زراعة الكاكاو في غرب افريقيا والقطن في شرق افريقيا.

وقد قلت أهمية الزارع الاوربية ، بسبب أن بعض الحكومات الافريقية بدأت بانشاء المزارع التجارية ، كما هي الحال في شرق نيجيريا وغانا وسيراليون.

وبالاضافة الى الانماط الزراعية السابقة يسود نمط الزراعة المتنقلة حيث يجرى حرق جزء من الغابة كما في شمال الكونغو وتنزانيا وجزء من ملاوي وزامبا وليبريا واوغندة وزراعتها ، وإن الفلاح يستخدم أدوات بدائية وبسيطة في هذا النمط. من الزراعة ، ولا يعير الفلاح اهتماما كبيراً للمحصول لحيز النضج وعندما تتناقص انتاجية الارض بعد سنة أو سنتين ينتقل إلى أرض جديدة ويقوم بنفس العملية.

وفي الجهات التي تمتاز بتسأقط شتوي أقل من 250 ملم ضمن المدارين وأقل من 150 ملم في شمال افريقيا ، فإن الحاصيل التي تسو تعمد على الري وإن الزراعة في هذا النوع تتواجد في مساحات قليلة في المناطق شبه الجافة وفي الصحاري مع وجود تربة جيدة وتجهيز مائي جيد . إن كمية المياه التي تحتاجها الحاصيل كبيرة ، فالهكتار الواحد من الذرة بحتاج الى حوالي 2500 لتر في كل ساعة من ساعات النهار وهذه الكمية من المياه لا يمكن الحصول عليها بأسعار رحيصة الا في اودية الانهار ، كما في وادي نهر الثيل مثلاً .

5- حرفة الصناعة والتعدين:

لقد دخلت الصناعة قارة افريقيا حديثاً ، وبالرغم من أن حرفة التعدين هي صناعة أولية ، الا أنها تطورت مع دخول المستعمرين القارة وخاصة حاجة بلداتهم الى المواد الخام الاولية . واذ كانت الصناعة والتعدين قد دخلت القارة في فترة زمنية حديثة فهذا لا يعني أن بعض اقسام القارة لم تعرف الصناعة . الا أن تخصص، مجموعات من السكان بحرف تعتمد على الانتاج اليدوي كالحدادين والنجارين وبنائي القوارب ودابغي الجلود ..

الخ . إن قيام الصناعة ونشوءها قد رافق نشوء وتطور الانتاج الزراعي والمعدني وكانت الصناعة في بداياتها صناعة يدوية.

إن وجود المواد الخام المعدنية المختلفة في مختلفه اقسام القارة قد ساعد على توطن الصناعات وتحديد مواقعها ، وقد تركزت معظم الصناعات في المدن الرئيسي وذلك في كل من مصر والمغرب وجنوب افريقيا وزامبيا وروديسيا وزائير وغانا ونيجيريا ... وتتميز هذه الصناعات بأنها ذات انتاج صغير محدود . وإن معظم هذه الصناعات تنتج السلع الاستهلاكية مثل الصابون والسكاير والبيرة والصناعات الغذائية وصناعة النسيج وزيت الاسماك ومثل هذه الصناعات قد نحت وتطورت بصورة مريعة كصناعات مهمة ، وبالاضافة الى ذلك فقد نشأت صناعة تحضير المواد الخام لاغراض التصدير . إن الدول الاستعمارية قد عملت على عدم تحقيق نشوء وتطور الصناعات في افريقيا. وذلك من أجل أن تستثمر المواد الخام الموجودة في القارة ، الا أنه حصل في الفترة الحديثة . كما أشرنا قبل قليل وبعد أن نالت أغلب الاقطار الافريقية استقلالها تطور صناعي وخاصة في مصر والجزائر وغانا ونيجيريا وجمهورية جنوب افريقيا .. إن دخول الصناعة الحديثة في افريقيا قد أحدث تغيرات ملموسة في النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

وبالنسبة لجموع اقطار القارة الافريقية فإنه لا يتم احداث تغيرات أساسية في تركيب الهيكل الصناعي الا اذا وضعت الاقطار الافريقية المعنية نصب اعينها هدفا واضحا يتضمن احداث تغييرات وتطورات فعلية فيما يتعلق باستقلالها الاقتصادي الكامل.